IYSJL (2021)

INTERNATIONAL YOUNG SCHOLARS JOURNAL OF LANGUAGES

الدّافعية واستخدام البطاقة الومضية في تعلّم اللغة العربية لدى الأطفال

The Use of Flashcards to Improve Children's Motivation in Learning Arabic

Adibah Kamilah Binti Mohd Suhaimi[1], Nurul Hanilah Mohd. Ismath[1]*
[1]Kulliyyah of Languages and Management, International Islamic University Malaysia
**Corresponding author's email: hanilah@iium.edu.my*

الملخص

البطاقة الومضية هي إحدى من الوسائل التعليمية وتعتبر أداة لتسهيل عملية تعلّم اللغة العربية بالنسبة للأطفال. تسعى هذه الدّراسة إلى بيان معرفة مدى فاعليةّ استخدام البطاقة الومضية نحو دافعية الأطفال في تعلّم اللّغة العربية والتعرّف على اتجاهات المدرّسين نحو آثار استخدام البطاقة الومضية على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية. يسهم هذا البحث في مساعدة الأطفال في اكتساب المفردات العربية بطريقة فعّالة ومساعدة المعلمين بزيادة حصيلتهم من المعلومات حول الطرق الفعّالة لتعليم اللغة العربية للأطفال. يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي النوعي إذ يصف مفهوم الدّافعية والبطاقة الومضية وصفا علميا في ضوء هذه العلاقة. واعتمدت أدوات الدراسة على الملاحظة وإجراء المقابلة حيث تقوم الباحثة بملاحظة عملية التعلّم عن كثب داخل الفصل الدراسي في روضة الأطفال تم اختيارها وتدوين الملاحظة البارزة ذات الصلة

بموضوع البحث. إضافة إلى ذلك، تقوم الباحثة بإجراء المقابلة مع معلّم اللّغة العربية في الروضة الذي يستخدم البطاقة الومضية في عملية التعليم، ومن ثم تحليل هذه البيانات والحقائق التي تم جمعها. أظهرت نتائج الدّراسة أن
تزايد دافعية التعلّم في الأطفال عند تعلّمهم اللغة العربية باستخدام البطاقة الومضية خصوصا من حيث الفضول والإمتاع نظرا لقدرتهم على التركيز أثناء عملية التعلّم وهو ما يُعزى إلى استخدام البطاقة الومضية. ومن المهم أن تكون البطاقة ملونة وتكون الكلمات التي تظهر عليها مكتوبة بوضوح. وعلى المعلّم أيضا استخدام البطاقات الومضية بطريقة صحيحة عند تعليم الأطفال مثل تكرار الكلمات ووضوح صوته.

الكلمات المفتاحية: الدافعية، البطاقة الومضية، تعلّم اللغة العربية

المقدمة

تحتل اللغة العربية المرتبة الرابعة من بين لغات العالم من حيث أعداد المتحدثين بها. ورغم أن شريحة واسعة من السكان تتحدث اللغة العربية في الوطن العربي إلا أن دراستها واستخدامها انتشر انتشاراً واسعاً لدى الناطقين بغيرها. كما أنها من اللغات الهامة التي يتكلم بها أكثر من مائتي مليون شخص في العال، وتستخدم في حوالي عشرين دولة رسمية. وفي الحقيقة، تقوم الكثير من الجامعات والمعاهد والمدارس في الدول الأخرى بتعليم اللغة العربية بسبب مميزات هذه اللغة التي تجذب الناطقين بغيرها من حيث طرق كتابتها وأصوات حروفها، وهم بوجه عام متشوقون كثيراً لمعرفة التقاليد العربية، ومن بين أكثر ما يزيدهم انجذاباً لها أنها لغة القرآن الكريم ولغة الجنّة التي ستساعدهم في فهم كتاب الله العزيز والدين الإسلامي.

أُعجب الناس باللغة العربية نظراً لمميزاتها، فظهرت الرغبة في نفوسهم لتعلّمها واكتسابها لغة جديدة إيماناً منهم بنفع من يقدر على تحدث أكثر من لغة. في عصر العولمة، يُعد تعلّم اللغة العربية في مرحلة الطفولة ظاهرة اعتيادية كما أنه يساعد في إكساب الطفل فوائد إنمائية واجتماعية. إن اللغة هي روح الشعوب وتزداد أهميتها في المجتمعات. وعلى هذا النحو، فإن من يجيد لغة شعب يعرف تقاليد وثقافة ذلك الشعب ويمكنه أن يقلص الفجوة الثقافية الموجودة بسبب اختلاف الثقافة. وفي الوقت ذاته، فإن تعلّم عدة لغات وإجادتها يجعل الفرد متميزاً في ما يستشرفه من أعماله ومهامه. وقد أكّدت العديد من الدراسات العلمية أن تحدث أكثر من لغة يجعل العقل أكثر مرونة ويساعد على استيعاب المعلومات في وقت أقصر. ووفقا لإحدى الاستطلاعات فإن 95% ممن شملهم الاستطلاع يرون أن تعلّم لغة ثانية يمكنه أن يحسن من قدراتهم العقلية. بالنسبة للأطفال، يعتبر تعلم لغة ثانية مثيراً إيجابياً لعقولهم.

أجرى العلماء الكثير من الأبحاث حول تطور الدماغ، ليكتشفوا شيئاً عجيباً، أن هناك تطورات كثيرة تطرأ على الدماغ منذ الولادة إلى سن السادسة، ويسهل على الأطفال اكتساب وتعلّم اللغة. وصف الخبراء هذه المرحلة بالمرحلة الخطرة وأنها الفرصة السانحة لتعلّم اللغات سواء كانت لغة الأم أو لغة إضافية.كما بإمكان الطفل تمييز البيانات الصوتية *phonetic contrasts* للغات المكتسبة. يشبه الأطفال الإسفنج الذي يمتص الماء بسرعة دلالة على سهولة تعلّم اللغات لديهم. لذلك ينبغي على الآباء والأمهات البدأ بالقراءة ليسمعها الأطفال بشكل يومي أو يتم عرض بطاقات مصورة ملونة عليهم حتى يتمكنوا من رؤية الكلمات والصور والتعرف عليها بوضوح ليتم استيعاب المعلومات. من الملاحظ أن الطفل الذي يجيد لغتين أو أكثر كان لديه القدرة والرغبة على تعلّم تلك اللغة أو اللغات.

وبتطور الزمان وزيادة إلمام الناس بأهمية اللغة العربية وفوائد اكتساب لغة أجنبية، بدأت معظم روضات الأطفال في ماليزيا بإعداد برامج تعليم اللغة العربية للأطفال. بدلا من مجرد استخدام الطريقة التقليدية في التعليم. على المعلمين استخدام طرق ممتعة وجذابة مثل البطاقات الومضية من أجل زيادة شجاعة الأطفال وجذب انتباههم وتركيزهم أثناء تعليمهم اللغة العربية. كان أول من استخدم البطاقات الومضية كلان دومان وهو مؤسس هذه الطريقة من معاهد تحقيق القدرات البشرية (Institutes of The Achievement of Human Potential) في فيلاديفيا. تعرف البطاقات الومضية بأنها مجموعة من البطاقات التي تحتوي على معلومات مثل كلمات وصور وأرقام سواء كانت على جهة واحدة أو جهتين. وتكون ملوّنة وحجمها واضح ليستطيع الأطفال مشاهدتها واستيعابها بسهولة. قال كلان دومان هناك ثلاث متطلبات يجب على المعلم أن يراعيها ويلتزم بها عند استعمال البطاقات الومضية في تعليم الأطفال وهي؛ أن تكون صاخبة، وواضحة، ومتكررة. لا بد أن يكون نطق الكلمة واضح وبصوت مرتفع عند استخدامها، ويتم تكرارها ليستوعب الأطفال المعلومات بالاستماع وهذه العملية تنقل المعلومات من الأذن إلى أدمغتهم. ويجب أن تكون الصور أو الكتابة كبيرة ملونة ليتمكنوا من رؤية وقراءة محتوى البطاقة.

بناء على ما تم بيانه، ستناقش الباحثة كيفية استخدام البطاقات الومضية و تأثيرها على دافعية الأطفال من الناطقين بغير العربية في تعليمهم اللغة العربية فيما يخص تعلّم لغة ثانية. هكذا، تريد المؤلفة أن تكتب البحث العلمي بموضوع "الدّافعية واستخدام البطاقة الومضية في تعلّم اللغة العربية لدى الأطفال". ويهدف هذا البحث إلى معرفة مدى فاعلية استخدام البطاقات الومضية في دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية،

والتعرف على اتجاهات المدرّسين نحو آثار استخدام البطاقات الومضية على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية.

بناء على المنهج الدراسي الإعدادي لروضات الأطفال الوطنية، كانت العملية الدراسية تركز على توفير فرصة تعليم ممتعة ورائعة للطلبة. واستخدم المعلمون طرق متعددة في قواعد التعليم بدلا من طرق التعليم التقليدية لإيجاد دافعية عالية في نفوس الأطفال من حيث التركيز والرغبة وحب الاستطلاع والتمتع بالتدريس، ويجعلهم أكثر اندماجاً وابتعاد عن الشعور بالملل عند تعلّم موضوع جديد. ومع مرور الوقت، ظهرت طرق جديدة منها البطاقات الومضية المستخدمة بشكل واسع كما أنها تعتبر إحدى الطرق الفعالة في تعلم لغة أجنبية مثل اللغة العربية خصوصا لدى الأطفال في المراحل المبكرة. وهذا كما يرى J.Clark (2005) في دراسته بأن الأساليب التعليمية التفاعلية باستخدام المواد المطبوعة كالبطاقات التعليمية ذات فاعلية في نقل المعلومات إلى عقول الأطفال المتلهفة. وأكدت دراسة Ganesee (2004) التي كشفت أن معظم الأطفال الصغار قادرون على تعلم لغتين إذا تم تعريضهم للتلك اللغة بشكل كافٍ.

تعتبر وسائل التعليم أحد أهم العناصر في إتمام كافة الأنشطة التعليمية. فنظرا إلى مستوى الأطفال وسلوكياتهم، من الضروري أن تتم عملية التغيير من طرق التعليم والتعلم التقليدية إلى طرق تستخدم البطاقات الومضية التي تعرّض على الأطفال صور المفردات ويتعلّم الطلاب من خلالها كيفية نطق الكلمات بالطريقة الصحيحة. تثير هذه الطريقة اهتمام الطفل بعملية تعلم اللغة العربية وتساعده على اكتساب المفردات العربية الجديدة بسرعة وسهولة.

ولكثرة المميزات التي توفّرها طريقة التعليم بالبطاقات الومضية، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التعرف عن مدى فاعلية استخدام البطاقات الومضية في دافعية الأطفال الناطقين بغير العربية في تعلّم اللغة العربية.

تعلّم اللّغة العربية لدى الأطفال

لقد كثرت عملية تعلّم اللغة العربية في العديد من المدارس والمعاهد والجامعات كما أن هناك مادة اللغة العربية وقسم اللغة العربية الخاص بها. يتعلّم الطلاب هذه اللغة بشكل دقيق من حيث النحو والصرف والبلاغة حتى يتمكنوا من التعمق في اللغة العربية. ومع مرور الوقت، بدء إدراج مادة اللغة العربية في روضات الأطفال الإسلامية، وكانت البداية بمادة التربية الإسلامية ومادة الجوية (Jawi) ثم إعداد معلمي مادة اللغة العربية الخاصة في المرحلة قبل المدرسية. فكانت اللغة القرآنية تُعلم للأطفال من عمر 4 إلى 6 سنوات.

يتعلّم الأطفال اللغة العربية بالحروف الهجائية والمفردات الأساسية. وهذه عملية تعلّم اللغة العربية حيث تهدف إلى تعلم مهارة النطق وتعلّم اللغة العربية كلغة للقرآن لغرس حب دين الإسلام في نفوس التلاميذ. وعلى هذا النحو، قالت Nurhajariah (2017) صار تعليم اللغة العربية مهماً جداً منذ مرحلة الطفولة المبكرة أي في المرحلة قبل المدرسية لأنها تعتبر إحدى معارف رئيسية لتعلّم العلوم الإسلامية وخصوصا العلوم القرآنية. وبسبب وصفها لغة القرآن باتت وسيلة لزرع حب القرآن والإسلام حتى اعتبرت اللغة العربية عنصراً مهماً في عملية التعليم في المستوى قبل المدرسي في الوقت الحالي.

مفهوم الدافعية

تعرّف الدّافعية بأنها حالة داخلية جسدية أو نفسية تدفع الفرد نحو سلوك معين في ظروف معينة وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف محدد. أي أنها قوة محركة منشطة وموجهة في آنٍ واحد. وذكر طالب (2018) إن الدّافعية هي قوة داخلية لدى الفرد والتي تقوم بتحريك سلوكه وتوجيهه ليحقّق غاية ما يراها مهمّة بالنسبة له سواء كانت معنوية أو مادية. وبالإضافة إلى ذلك، وفقا إلى سلامه (2018) أنّ الدّافعية هي التي تخصّ الأفراد على القيام بأنشطة سلوكية معينة، وتقوم بتوجيه تلك الأنشطة وجهة معينة، فالفرد يسلك سلوكا معينا لينتج عن هذا السلوك نتائج أو عواقب تشبع بعض حاجاته ورغباته.

إذن، يستخلص من التعاريف والمفاهيم السابقة أن الدّافعية تشير إلى قوة داخلية ذاتية أو محرك داخلي الذي يقوم به الفرد ولها وظيفة الحفاظ والسعي للوصول إلى توازن حيوي يبعث فيه شعورا برغبة ملحة للقيام بعمل ما وأمر معين، كما أنها تعمل على توليد واستثارة السلوك وتوجيهه وتبعث فيه الطاقة اللازمة للاستمرار نحو تحقيق الهدف والوصول إلى الأعمال المخطّطة لها إلى حين الانتهاء من أدائها فيخف هذا الإلحاح وتلك الرغبة الملحة.

أنواع الدافعية في التعليم

تنقسم أنواع الدّافعية إلى النوعين وبإمكان الفرد أن يميز بينهما حسب مصدر استثارتها. النوع الأول هي الدافعية الداخلية. بين يوسف (2008) أن الدافعية الداخلية تصدر من المتعلم نفسه حيث يقدّم على التعلّم مدفوعا برغبة داخلية لإرضاء ذاته وسعيا وراء الشعور بمتعة التعلّم ولا يحتاج إلى العوامل والأسباب الخارجية مثل الجزاء والخوف من

العقاب بل يدرس المادة برغبته. فالمتعلم يقوم بأي نشاط من أجل الحصول على اللذة والإشباع وتنتج عن عملية بحث الفرد عن الشعور بإدراك الكفاءة والعزم الذاتي وهذا ما يدفع بالأفراد إلى إنجاز مختلف المهام.

أما النوع الثاني فهي الدافعية الخارجية، حيث يكون مصادرها من المعلّم أو إدارة المؤسسة أو أولياء الأمور. فعلى سبيل مثال، يكون لدى التلميذ أو الطالب دافعية عالية في دراسته بسبب حاجته إلى التفوق أو مكافأةٍ ما، أو الحصول على الشهادة، وقد تكون الدّافعية خوفاً من عقاب أو من الأستاذ أو خوفه من الفشل أو لمجرد الحضور إلى غير ذلك من الأسباب.

وظائف الدافعية في التعلم

ذكرت ناجية (2015) يعد علماء النفس الدّافعية أحد العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي حيث تلعب الدّافعية دورا مهما في عملية التعلّم وفي موقف التعلم، يستطيع أن يتعرف على هذا الدور يمكن عرضه من خلال هذه الوظائف التالية:

1. وضع الدّوافع أمام الفرد أهدافا معينة يسعى وينشط لتحقيقها بناء على وضوح الهدف وحيوته والغرض منه وقربه أو بعده فيصبح التعلّم مجديا.
2. مدّ السلوك بالطاقة وتثير النشاط. فعملية التعلم تحدث عن طريق النشاط الذي يقوم به الطالب ويحدث هذا النشاط عند ظهور دافع بوجود حاجة يسعى إلى اشباعها ويزداد ذلك النشاط بزيادة الدّافع.
3. مساعدة على تحديد أوجه النشاط المطلوب لإتمام التعلّم. فالدّافعية تجعل الفرد يستجيب لبعض المواقف بمعنى تركيز الانتباه في اتجاه واحد.

4. زيادة الجهد أو الطاقة المبذولة نحو تحقيق هذه الأهداف.
5. زيادة المبادرة ومباشرة النشاط والاستمرار فيه.

فمن هنا لوحظ أن هناك العلاقة المؤثّرة بين الدّافعية والتعلم كما أنها تساعد الفرد في إنجاز أهدافه المحددة. كما أظهرت دراسات كثيرة ومنها دراسة الموسوي (2013) بأن وجود علاقة وثيقة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي وأن الدرجات المختلفة في دافعية الإنجاز تؤثر تأثيرات متباينة في التحصيل الدراسي لدى الطلاب. وهذا يتفق مع قانون يركس دوركسون (1908) الذي ينص على أن الحد المناسب من الدّافعية تسهيل التعلّم وتتناقص الدّافعية كلما زادت صعوبة العمل.

توظيف البطاقة الومضية في التعليم وأهميتها

هناك وسائل وأدوات متنوعة في عملية تعليم اللغة واكتسابها. وصارت البطاقة الومضية التي قدّمها كلان دومان وسيلة من الوسائل التعليمية المستخدمة قدر الإمكان للاستفادة منها عن طريق نافذة العين. يستخدم الآباء والأمهات البطاقة لمساعدة أبنائهم على اكتساب اللغة الثانية بسهولة وممتعة وطرد من الشعور بالملل حتى انتشر استخدامها في روضات الأطفال والمدارس انتشارا واسعا.

بشكل عام، فإن البطاقة من تعريف ماريا (2013) هي قطعة ورقية مصنوعة من الورق المقوى التي تشتمل على أنواع من المعلومات عن طريق الكلمات أو الرسومات أو الصور المتعلقة بموضوع ما. وذكرت زولفى (2018) أن البطاقة الومضية هي إحدى وسائل اللغة التي تستخدم لتنمية رغبة التلاميذ في تعلّم لغة أخرى، وتُصنع من قطعة ورق يكتب عليها كلمة. وتعتبر البطاقة أحد عوامل ترغيب الطلاب في القراءة ووسيلة مساعدة في

التعبير الشفهي والمكتوب. فلذلك، يمكن أن تعتبر البطاقة الومضية بأنها مجموعة من البطاقات تحتوي على معلومات كالكلمات والصور والأرقام وتظهر على جهة واحدة أو جهتين من البطاقة، وتكون ملوّنة وواضحة ليتمكن الأطفال من مشاهدتها واستيعابها بسلاسة وسهولة.

توظيف البطاقة الومضية في تعلم اللغة آثار إيجابية إلى دموغ الأطفال. أثبتت الأبحاث استفادة الأطفال الصغار من تحفيز النصف الأيمن من الدماغ عن طريق العرض السريع للبطاقات، خاصة عندما تكون الجلسات ممتعة ومريحة وغير مطولة. وفي الغالب تكون المواد جديدة ومثيرة لاهتمام المتعلم خاصة مع استخدام الصور والكلمات والحقائق أو المشاكل المختلفة. وقبل أن يصبح النصف الأيسر من الدماغ هو النصف المسيطر في سن السادسة أو السابعة، بارقة أمل للسيطرة على النصف الأيمن من الدماغ. ذكر الدكتور ماكوتو شيتشيدا، مؤسس أكثر من 350 أكاديمية للأطفال في اليابان، إن تقديم كميات كبيرة من المعلومات بسرعة كبيرة للأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة يحفز النصف الأيمن من الدماغ ويمكنه تنشيط الذاكرة الفوتوغرافية.

وضح Lee (2016) قول من ذكر جلين دومان بأن هناك أربع متطلبات أساسية يجب على الوالدين أن يراعياها ويتابعاها عند استعمال البطاقة الومضية في تعلم الأطفال وهي أولا، أن تكون صاخبة عند استعمالها. فلا بد أن يكون نطق الكلمة واضحاً وبصوت مرتفع ويكرر لعدة مرات لأن الطفل يستوعب المعلومات بالاستماع وهذه العملية تنقل المعلومات من الأذن إلى دماغ الطفل. ثانيا، أن تكون واضحة، يجب أن تكون الصورة أو الكتابة كبيرة ملونة حتى يتمكن الطفل من رؤية وقراءة محتوى البطاقة. ثالثا، أن تكون سريعة. أن الانتقال من بطاقة إلى أخرى سريعاً قدر الإمكان. ووفقاً لأستاذ Shichida (1997) وجلين دومان، يجب على القائم بالبطاقة الومضية عرض

البطاقات تباعاً بمعدل ثانية واحدة لكل بطاقة لأن مدة الانتباه قصيرة لدى الطفل في هذه السن المبكرة وبالتالي، سيتم استيعاب المعلومات دون وعي النصف الأيمن من الدماغ. سرعة الوميض الفائقة ترسل اهتزازات قوية إلى الدماغ. وهذا أيضًا يساعد دماغ الطفل على التطور بشكل أفضل وأسرع. ورابعا، أضاف دومان أنه من الأفضل استخدام عشرة بطاقات ومضية أو حسب مدى انتباه الأطفال لتجنب الملل. وألا تستمر اللعبة إن بدء الملل يدب في نفس الطفل وانصرف انتباهه إلى شيء آخر.

منهجية البحث

هذا البحث نوع من البحث الكيفي بمنهج الدراسة الوصفية الميدانية بإنتاج البيانات في شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة، وكذلك سلوكياتها التي يمكن ملاحظتها (Lexy.J, 2005) من غير الحاجة إلى الإحصاء أو الحساب أو غيرها. وتشتمل عينة هذا البحث على أطفال أعمارهم 6 سنوات في روضة الأطفال "Tadika Khaira" من متعلّمي اللغة العربية بواسطة البطاقة الومضية وكذلك المعلّم في هذه روضة الأطفال الذي يعلّم هؤلاء التلاميذ. يتم جمع البيانات فيها عن طرق الملاحظة والمقابلة. استخدمت الباحثة الملاحظة المباشرة في تحفيز الحقائق لمعرفة كيفية إتمام عملية تعلّيم وتعلّم اللغة العربية باستخدام البطاقة الومضية ومراقبة سلوك المتعلمين مستعينة بالجدول الخاص من دراسة Norly (2013) لقياس أحوال المظاهر المتعلقة بمسائل البحث. ويتم قياس الدافعية بالنظر إلى أربعة أمور وهي؛ التركيز والتشويق والفضول والإمتاع.

البيانات ومناقشتها

في هذا القسم تقدم الباحثة باثنتين مسألتين اللّتان تنصان على أسئلة الدراسة وهي:

1. نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى فاعلية استخدام البطاقة الومضية نحو دافعية الأطفال في تعلم اللغة العربية؟

لإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بملاحظة الأطفال الذين في السادسة من أعمارهم الذين يدرسون روضة الأطفال المختارة "Tadika Islam Khaira" وقامت بعملية الملاحظة بشكل مباشرة في الفصل مستعينة بالاستبيان الذي أجابت الباحثة عن أسئلته من خلال ملاحظتها أثناء عملية التعليم باللغة العربية باستخدام البطاقة الومضية لتحديد المظاهر ذات الصلة بمسائل البحث. وقياس الدّافعية نظرا إلى أربعة أمور كما ركزتها Norly (2013) وهي؛ التركيز والتشويق والفضول والإمتاع.

أشار الجدول (1.0) إلى تحصيل الاستبيان الذي تم من خلال ملاحظة الباحثة حين إجراء عملية تعلم اللغة العربية باستخدام البطاقة الومضية.

1- لا أوافق بشدة 2- لا أوافق 3- محايد 4- أوافق 5- أوافق بشدة

الجدول (1.0): فعّالية استخدام البطاقة الومضية على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية

الرقم	البنود (الدّافعية في استخدام البطاقة الومضية)	1	2	3	4	5
.1	استخدام البطاقة الومضية يجعل الأطفال أكثر تركيزا عند تعلّم اللغة العربية.				/	
.2	استخدام البطاقة الومضية يجذب انتباه الأطفال أثناء تعلّم اللغة العربية.				/	
.3	استخدام البطاقة الومضية يجعل الأطفال أكثر فضولا أثناء تعلّم اللغة العربية.					/

4.	استخدام البطاقة الومضية يجعل الأطفال يتمتعون عند تعلّم اللغة العربية.					/

لوحظ من الجدول أن دافعية التعلّم في الأطفال في ازدياد عند تعلّم اللغة العربية باستخدام البطاقة الومضية إذ تشير الفقرتان (3) و(4) اللّتان تنصّان على (استخدام البطاقة الومضية يجعل الأطفال أكثر فضولا في تعلّم اللغة العربية) و(استخدام البطاقة الومضية يجعل الأطفال يتمتعون في تعلّم اللغة العربية) إلى المقياس الخامس أي أوافق بشدّة بينما بقيت الفقرتان الأخريان على المقياس الرابع أي أوافق.

ويمكن دعم هذه النتيجة من خلال الملاحظة المباشرة أثناء عملية التعلّم في الفصل إذ تُستخدم البطاقة الومضية تجعل الأطفال أكثر فضوليا في تعلّم اللغة العربية كما أبدى الأطفال شجاعة وإرادة قوية للإجابة عن الأسئلة التي طرحتها الأستاذة، على سبيل المثال رفع أيديهم بسرعة لمحاولة الإجابة. انطلاقا من هذه الأمور، قد ظهر لنا بأن الأطفال يشاركون في هذا النشاط مشاركةً فعّالةً كما أيّدت هذه النقطة دراسة Khairiyah (2012) حيث تقول إنّ مشاركة الطلاب في نشاط ما في الفصل كانت دلالة على نتيجة دافعيتهم في عملية التعلّم. وبالإضافة إلى ذلك، لاحظت الباحثة أن الطلبة وجدوا متعة في تعلّم اللغة العربية بما في ذلك ترديد الكلمات بصوت مرتفع وعال مع تنغيمها واستخدامهم الكلمات التي درسوها مع زملائهم في الفصل كقولهم "السلام عليكم عارف" و"مساء النور ناول". فهذه العبارة تدل على استمتاع الأطفال باستخدام المفردات العربية الجديدة بعد أن يتعلّموا اللغة العربية عبر البطاقة الومضية الملونة لجذب انتباه الأطفال أثناء التعلّم. وهذه النقطة وافقت مع دراسة نوفي (2017) في نتيجة البحث

إذ تبيّن أنّ استخدام البطاقة الومضية أكثر فعالية في التعليم ويمكن باستخدام تلك البطاقات بناء دافعية الطلاب وتركيزهم.

ولوحظ أنّ استخدام البطاقة الومضية يؤثر على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية تأثيرا إيجابيا كما ترى الباحثة أن استجابة الأطفال في الملاحظة قد اكتملت على كل جميع الجوانب الأربعة التي تقيس الدّافعية في التعلّم وهي؛ التركيز والتشويق والفضول والإمتاع.

2. نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما اتجاهات المدرّسين نحو آثار استخدام البطاقة الومضية على دافعية الأطفال في تعلم اللغة العربية؟

لقد قامت الباحثة بإجراء المقابلة مع مدرّسة اللغة العربية للتعرف على اتجاهاتها نحو آثار استخدام البطاقة الومضية على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية. وتم اختيار معلمة واحدة من هذه روضة الأطفال.

كما قالت المعلمة التي تدرّس اللغة العربية في روضة الأطفال Tadika Islam Khaira:

"استخدام البطاقة الومضية يساعد الأطفال في تعلّم المفردات العربية بشكل أسرع وبسهولة مقارنة من الوسيلة التعليمية التقليدية لأن البطاقة الومضية تجذب انتباه الأطفال عند تعلّم المفردات الجديدة فيزيد ذلك من دافعيتهم لتعلّم اللغة العربية. لا شك ولا ريب أن تكون البطاقة الومضية ملونة وتحوي صورا ذات صلة بالكلمات لكي يجد الأطفال متعة ويسهل عليهم فهم الدروس بشكل أكبر. ولاحظت أنّ البطاقة الومضية صارت وسيلةً تعليميّةً تستخدمها المعلّمات الجديدات ليسهل عليهنّ في تعليم الأطفال اللغة العربية حتى يشعر الطلبة بالمتعة ويمكنهم التركيز بشكل أفضل حتى لا يتسرب الملل إلى

الفصل. من الضروري أن يقوم المعلّم بتكرار الكلمات والمفردات بمرات كثيرة لكي يتسنى للطلبة حفظ الكلمات والتعود على استخدامها. كما لاحظت في الفصل السابق، وجود طالبة ضعيفة أو بطيئة لفهم الكلمات ولكن بعد تكرار المعلّمة الكلمات بعدّة مرّات، وعندما رأت استمتاع وشجّاعة أصدقائها بتعلّم الكلمات الجديدة، زاد عندها الفضول لتعلّم الكلمات الجديدة وسهل ذلك عليها فهم المفردات حتى غدت ضمن الطالبات المتميزات في اللغة العربية، وهذا رغم الصعوبات التي واجهتها الطالبة في بادئ الأمر. فلذلك من خلال هذه الأسباب وخبرتي حيث كنت معلّمة اللغة العربية فأعتقد أن البطاقة الومضية مهمّة وفعّالة للأطفال في بناء دافعيتهم نحو تعلّم اللغة العربية."

ومن خلال استيعاب هذه المقابلة اتضح لنا أنّ البطاقة الومضية وسيلة مهمة ومفيدة للطلاب حيث تساعدهم في تعلّم اللغة العربية بسرعة وتجذب انتباههم أثناء عملية التعلم في الفصل. وكما ذكرت Norly (2013) في دراستها إن التشويق أي أن إمكانية جذب الانتباه في التعلّم هي إحدى عناصر لقياس الدّافعية لدى الطلاب.

الخلاصة

بعد أن قامت الباحثة بتحليل استجابة الملاحظة والمقابلة السابقة عن تأثير البطاقة الومضية على دافعية الأطفال في تعلّم اللغة العربية، يمكننا الوقوف على أهم النتائج العامة في ضوء نتائج الدراسة ومنها البطاقة الومضية تعتبر أداة تعليمية مهمّة ومناسبة للأطفال في تعلّم اللغة العربية التي تعين لبناء الدّافعية التعلّميّة لدى الأطفال كما يجعلهم أكثر تركيزا وفضولاً حيث تثير انتباههم، كما أن تمنحهم الشعور بالمتعة وتطرد الملل. استخدام البطاقة الومضية يبني الدافعية التعلميّة حيث يتيح الأطفال الاستمتاع بصورة أفضل ويجعلهم أكثر فضولا المتمثل في رغبة الأطفال في محاولة الإجابة المشاركة في الفصل أثناء عملية تعلّم

اللغة العربية رغم أن المادة تبدوا صعبة بالنسبة لغيرهم. ثم، استخدام البطاقة الومضية في تعلّم اللغة العربية يجعل الأطفال أكثر تركيزا في تعلّم اللغة العربية غير ملتهين بعمل آخر، لكن من المهم أن تكون مدة التعليم مناسبة للأطفال بحيث لا تكون طويلة فيتسبب ذلك في تشتت انتباههم. من المفروض أن تكون البطاقة الومضية ملونة ومكتوبة بخط واضح ومن الأفضل أن تحتوي صورا لتعطي صورة واقعيّة لتحبيب الأطفال في تعلّم المفردات والكلمات أو العبارة الجديدة باللغة العربية وتجعل هذه الوسيلة التعلّمية أكثر فعّالة وكذلك تزيد دافعيتهم في تعلّم هذه اللغة. وأخيرا، لا بدّ أن يكرر المعلّم الكلمات في البطاقة بعدّة مرّات عندما يستخدم البطاقة الومضية في تعليم اللغة العربية لدى الأطفال لمساعدتهم في فهم الكلمات الجديدة ومعرفة نطقها الصحيحة لكي يحصلون على عملية التعلّم بأفضل الطريقة مقارنة من الوسيلة التعليمية التقليدية.

المراجع

القرآن الكريم. سورة الزخرف: آية 3

الموسوي، عباس نوح سليمان. (2013). توظيف دافعية الطلبة في التعلّم. قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة الكوفة.

زولفى أولي النعمة. (2018). استخدام وسيلة البطاقة الومضية في تعليم مهارة القراءة لدى الطلاب الصف العاشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى تولونج أجونج للعام الدراسة 2018/2017م. لنيل الدرجة الأولى. قسم تعليم اللغة العربية كلية التربية والعلوم التعليمية. جامعة الإسلامية الحكومية الأولى تولونج أجونج.

ماريا ألفى. (2013). تعليم المفردات باستخدام "بطاقة الصور" وأثره لتنمية مهارة الكلام. موجز البحث لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية. كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. ص173. محي الدين توق ويوسف قطمي. (د.ت). وظيفة الدّافعية في التعلّم (Motivation Function in Learning). قسم المناهج وطرق التدريس. التربية والتعليم.

نوفي رزكي أمليليا. (2017). استخدام البطاقة الومضية (Flash Card) لترقية مهارة الكلام (بحث تجريبي في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية وونورجو باسوروان). لإتمام دراسة والحصول على درجة سرجانا (S1). قسم تعليم اللغة العربية كلية علوم التربية والتعليم. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق. للعام الدراسي 2017/2016.

يوسف، بن يوسف أمال. (2008) العلاقة بين استراتيجيات التعلمّ والدّافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي. دراسة ميدانية على تلاميذ بعض الثانويات بولاية البلدية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر.

سلامه، محمد سلامه المحاسنة. (2018). الدّافعية مفهومها ونظريتها وأثرها في التعلّم. أسس التربية والثقافة. (http://al3loom.com/?p=22574)

ناجية. (2015). الدّافعية والتعلّم. موقع اضاءات تعليمية. (/الدافعية–و–التعلم/https://najeyah2008.wordpress.com/2015/03/11)

هديل طالب. (2018). تعريف الدّافعية. موقع موضوع، تنمية الذات.
(https://mawdoo3.com/تعريف_الدافعية)

Genesee, F. (2004). Bilingual Acquisition. Retrieved from Earlychildhood.com. July, 2004.

Julie.C.(2005).”Interactive Learning System Method for Infants Toddlers and Young Children”. United States Patent.Disney Enterprise, Inc., Burbank, CA (US).

Khairiyah bt Ibrahim. (2012). Psikologi Pendidikan: Konsep Motivasi dan Jenis-jenis Motivasi. Retrieved from http://mycikguprihatin.blogspot.com/2012/08/konsep-motivasi-dan-jenis-jenis-motivasi.html

Moleong, Lexy. J. (2005). Metodologi Penilitian Kualitatif. Bandung. Remaja Rosda Karya.

Norly Jamil, Nadia Akma Ahmad Zaki, Nor Zubaidah Mohamed Zain, Norasikin Fabil (2013). Motivasi dan Penceritaan Digital Interatif Dalam Pendidikan Awal Kanak-kanak, Fakulti Pendidikan dan Pembangunan Manusia, Universiti Pendidikan Sultan Idris.

Shen-Li Lee. (2016). Brainchild: Secrets to Unlocking Your Child’s Potention – Early Childhood Education: Glenn Doman Tips for Flashcard Use. MPH Group Publishing Sdn Bhd. Petaling Jaya.

Shichida, M. (1997). Super Brain: Revolution: Shichida Method Develops Your Bright Future and Happy Life. Tokyo: Sougo-Horei.

Siti Nurhajariah Md Isa, Norfaezah Mohd Hamidin Idi Jamdi, Awatif Abdul Rahman (2017). Keperluan Modul Bahasa Arab di Peringkat Prasekolah: Suatu Ulasan Literatur. Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor, KUIS.